

استراتيجية التكوين في قطاع التعليم العالي

إعداد: سيدعلي ذهبية

قسم علم الاجتماع-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة الجزائر

البريد الالكتروني: dahbisidali@yahoo.fr

الملخص:

ان الجامعة تعتبر المسؤولة الاولى في تنمية الثروة البشرية التي تمتلكها، وهذا بغاية الرفع من كفاءتها بزيادة معارفها وخبراتها، وما يهمنا في دراستنا هو استراتيجية التكوين في قطاع التعليم العالي حيث اردنا معرفة انواع التكوين التي يخضع له التعليم العالي على مختلف مستوياته سواء التدرج الأول (ماجستير) او التدرج الثاني (دكتوراه) مبرزاً في ذلك التكوين الاقامي في الخارج الذي يستفيد منه الاستاذ الجامعي.

Résumé :

L'université est le premier d'une richesse humaines responsable détenue par le développement en vue d'accroître l'efficacité en augmentant leurs connaissances et expériences. Ce que nous concerne dans cette études est la stratégie de formation dans le secteur de l'enseignement supérieur, ou nous voulons connaître les types de formation au niveau de ce secteur (Magister et Doctorat) et basé surtout sur la formation résidentiel a l'étranger.

Abstract:

The university is the first in a responsible human wealth owned by the developpement in order to increase the efficiency by increasing their knowledge and experiences. that concerns us in this study is the formation strategy in the higher education sector at various levels, both the magister and doctorat especially on the residential formation valuable overseas forces

مقدمة:

إن الجامعة مؤسسة لإنتاج الفكر والعلم والقيم والتيارات المختلفة، كما أنها تعد المسؤولة الأولى على تنمية الثروة البشرية التي تمتلكها، وهذا ما يحفز قطاع التعليم العالي لكي يكون في مقدمة أمل المجتمعات المتحضرة وذلك بإمدادها بالإطارات الكفء ؛ حيث أن الجامعة تقاس قوتها بارتفاع وانخفاض أداء أساتذتها الذين يشكلون مرآة عاكسة للمجتمع من خلال السمات التي تميزهم على المستويين المهني والأكاديمي. وعلى هذا الأساس فإن الجامعة تحرص على تكوين الأساتذة في هذا المستوى بما يسمح لهم باكتساب الخبرات والمهارات والمعارف الجديدة التي تؤهلهم للعمل في الفضاء العلمي المتجدد والواسع .

1. لمحة تاريخية عن الجامعة الجزائرية:

يتضمن هذا المبحث نشأة الجامعة الجزائرية قبل وبعد الاستقلال حيث نوضح من خلاله الظروف التي نشأت فيها الجامعة الجزائرية في العهد الاستعماري إلى أن استعادت البلاد سيادتها منذ الاستقلال إلى يومنا هذا.

نشأة الجامعة الجزائرية قبل الاستقلال:

كان إنشاء جامعة الجزائر بصفة رسمية في عام 1909 بموجب قانون 30 ديسمبر ودعمت بإنشاء أربع مدارس كبرى تتمثل في الطب والصيدلة، العلوم، الآداب، الحقوق.

و تجدر الإشارة إلى أن التعليم العالي في هذه المرحلة الاستعمارية كان مرتبطا بالمشروع الاستعماري الذي حاول فرنسته، بمعنى إدراجه في الجامعة الفرنسية إلى درجة أن نقول أنه نسخة طبق للأصل للجامعة الفرنسية.

نشأة الجامعة الجزائرية بعد الاستقلال: ويمكن أن نذكر أهم مراحل هذا التطور كالتالي:

1. المرحلة الأولى: 1962-1971:

لقد كان تسيير الجامعة في هذه المرحلة على النمط الموروث عن الفترة الاستعمارية بالنسبة للمجال العلمي والأكاديمي و" كانت تدرس الجامعة الرئيسية في البلاد التخصصات الأساسية (العلوم الدقيقة والتكنولوجيا، العلوم الطبية، العلوم الاجتماعية والإنسانية)».

2. المرحلة الثانية: 1971-1974:

تم إدخال عملية إصلاح التعليم العالي في هذه الفترة وتتمثل غاية هذه الإصلاحات في ما يلي:

– ديمقراطية التعليم، جزارة كل القطاعات، التعريب كلغة التدريس، توسيع مجال التخصصات بشقيها التقني والعلمي، إضافة إلى التعليم الإلجباري للغة العربية الوطنية في كل التخصصات، وبداية التعريب الكامل لبعض الشعب مثل العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكانت البداية بتعريب شعبي التاريخ والفلسفة.

3. المرحلة الثالثة: 1974-1978:

أنشئت في هذه المرحلة جامعة العلوم والتكنولوجيا في 25 أفريل 1974 وتم حل كلية العلوم بجامعة الجزائر في 24 سبتمبر 1978.

4. المرحلة الرابعة: 1978-1981:

غلب على جامعة الجزائر في هذه الفترة اختصاص العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتم تجميع المعاهد القديمة للعلوم الطبية وجراحة الأسنان والصيدلة سنة 1984 في المعهد الوطني العالي للعلوم الطبية الذي أصبح مستقلا عن الجامعة.

5. المرحلة الخامسة: من 1984-1999:

حدد المرسوم رقم 209/84 المؤرخ في 18 أوت 1984 والمتعلق بتنظيم وتسيير جامعة الجزائر، المعاهد التي تتكون منها والتي تقدر بـ 18 مؤسسة تكوينية وبحثية وهي كالتالي:

– معهد العلوم القانونية والإدارية، معهد العلوم الاقتصادية، معهد علم الاجتماع، معهد التاريخ،

– معهد التربية البدنية والرياضية، معهد الفلسفة، معهد علوم الإعلام والاتصال،

– معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، معهد علم النفس وعلوم التربية، معهد الترجمة،

– معهد علم الآثار للغة والأدب العربي، مركز التعليم المكثف للغات، مركز الحسابات،

– معهد اللغات الأجنبية، معهد علم المكتبات والتوثيق، معهد العلوم الإسلامية،

– مركز المدرسة العليا للأساتذة المتخصصة في الآداب والعلوم الإنسانية¹، المكتبة الجامعية،

– دليل جامعة الجزائر. مرجع سابق، ص 53.

6. المرحلة السادسة: 1998-2009:

استحدثت كليات في هذه المرحلة سنة 1998 بموجب مرسوم تنفيذي جديد يحمل رقم 382 – 98 وتمثل هذه الكليات في:

- كلية الحقوق، .كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، كلية العلوم السياسية والإعلام،
- كلية العلوم الإسلامية، .كلية الآداب واللغات، .كلية العلوم الطبية، .كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية¹.

7. المرحلة السابعة: 2009 إلى يومنا هذا:

بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 09 - 342 المؤرخ في 22 أكتوبر سنة 2009 المتعلق بتنظيم وتسيير جامعة الجزائر وسيرها، حيث قسمت إلى ثلاث جامعات وهي:²

أ. جامعة الجزائر 1: تتضمن ثلاث كليات تتمثل في:

✓ كلية الحقوق. كلية العلوم الطبية. كلية العلوم الإسلامية.

ب. جامعة الجزائر 2 (بوزريعة): تتضمن كليتين ومعهد:

✓ كلية الآداب واللغات. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. معهد الآثار.

ج. جامعة الجزائر 3 (دالي إبراهيم): تتضمن كم من:

✓ كلية علوم الاقتصاد وعلوم التسيير والتجارة. كلية العلوم السياسية و

الاتصال. معهد علوم الرياضة والبدنية.

2- وظيفة الجامعة:

تعتبر الجامعة خلية الإنتاج المعرفي، فهي كيان علمي أساسي؛ حيث أنها ليست مصنع للشهادات والدرجات الجامعية، كما أنها "مؤسسة تعكس مجتمعنا قوة وضعفا، تقدما وتخلفا" وتقوم الجامعة بعدة وظائف نقصر على ذكر أهمها والمتمثلة في كل من التدريس، البحث العلمي، خدمة المجتمع.

أ. التدريس:

يعد التدريس وظيفة بالغة الأهمية للجامعة؛ حيث تعد كل الوسائل المادية والبشرية لتحقيق نجاحها، فالتدريس يعمل على تكوين شخصية الطلاب وتنميتها

¹ - نفس المرجع، ص 36.

² - contact@univ -alger /dz

وجعلها جاهزة ومؤهلة لممارسة مهنة المستقبل، وذلك بإكسابهم كل من المعارف والمعلومات والمهارات،

ان الجامعة " تقع في موقف الصدارة من السعي إلى انجاز رسالتها الأصلية في تكوين رأس مال علمي متجدد، باعتباره أحد مقومات البقاء والنماء الرئيسية والضرورية في هذا العالم الكوني"¹. إن العملية التدريسية أصبحت عملية تقليدية في الجامعات العربية خاصة بعد التزايد المرتفع لعدد الطلاب، واعتماد التدريس على منهجية الامتحانات التي تتأسس على حفظ الذاكرة، واعتمادها أيضا على المحاضرة، كما أننا نلاحظ غياب العمل الجماعي فيها، وهذا ما يعود سلبا على نوعية الطلبة المتخرجين من هذه الجامعات حيث يتزايدون من حيث الكم ويفتقرون من حيث النوعية، إذ نجد الأستاذ الجامعي يعتمد على التدريس التقليدي دون أن يعمل على تطويرها وتجديدها بطرق وأساليب حديثة مرتبطة بالتكنولوجيا والتي يحتاجها متطلبات العصر.

ب- البرامج التعليمية:

تقوم المؤسسة الجامعية بتكوين الطالب الجامعي وذلك من آلية التكوين التي تستمد أساسها من البرامج التعليمية أو التدريسية، والتي تحتوي على جملة من الخبرات، المعارف، المهارات ، القيم والاتجاهات التي ترمي إلى تحقيق التنمية الشاملة والديناميكية لتطور الطالب، والتي يتعلمها الطلبة، وتبقى الكتب المقررة هي مرجع أو وعاء لهذه المعارف، لكن لا تعد الوحيدة؛ خاصة ونحن مع كوكبة من التغيرات المختلفة في كافة المجالات، مما اقتضى الأمر الاستعانة بأوعية أخرى، حيث يعتمد الأستاذ الجامعي إلى تدعيم البرنامج المقرر بقراءاته المتنوعة، والمواد المبرمجة، إضافة إلى الوسائل السمعية والبصرية، وهذا يساهم بطريقة أو بأخرى في توسيع مجال اكتساب المعارف بشكل ايجابي؛ يعود بالفائدة سواء بالنسبة للطلاب أو للأستاذ، زيادة لما يثري الرصيد المعرفي لبعضهما البعض.

إن آلية اختيار البرامج التعليمية يقف على درجة إثباتها لقيمتها العلمية مع مراعاة الأهداف العامة والخاصة. ويقوم بإعداد البرامج التعليمية أو التكوينية لجنة وطنية للبيداغوجيا (C.P.N)؛ والتي يهيكلها مجموعة من الأساتذة، بحيث يقوم كل واحد منهم بتقديم اقتراحات والتي تتفق عليها الوزارة الوصية، حيث

¹- تأليف لمياء محمد أحمد، تقديم السيد حامد عمار، العولمة ورسالة الجامعة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2002، ص 16.

تقوم بدورها بتحديد المحاور التي يدور حولها البرنامج، ويتم فتح المجال لتعليقات وإضافات لاجتهاد وخبرة الأستاذ الميدانية في مقياسه.

ج . **البحث العلمي:** يعتبر البحث العلمي " عرض مفصل، أو دراسة معمقة تمثل كشفاً لحقيقة جديدة لها أو حل لمشكلة كان قد تعهد باحث بتقصيها وكشفها وحلها."¹

كما تعرفه ثريا عبد الفتاح ملخص على أنه " محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها، وتنميتها وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق ثم عرضها عرضاً متكاملًا بذكاء"²

كما أن البحث العلمي يعتبر أهم عامل لإنتاج المعرفة العلمية ويزود الأساتذة الجامعيين بالمعلومات، والمعارف المتنوعة، وتحسين أدائهم المهني، وعلى هذا فإنه يأخذ حصة الأسد من وقت وجهد وفكر هذه الأساتذة لاسيما إذا اعتبرنا أن مكانة وتقدير الأساتذة مرتبطة بالدرجة الأولى بالبحث والتأليف والنشر. وعليه فإن البحث العلمي يشكل ضرورة لهذا العصر، ويمكن اعتباره " المحرك لكل تقدم في كافة المجالات الاقتصادية، الثقافية والاجتماعية... ولعل الدول النامية ومنها الجزائر أحوج ما تكون إلى تطوير هذا المجال وتنميته"³

د. تكوين الثروة البشرية:

يثبت هذا من خلال تكوين الطلبة لمستقبل مهني، حيث تعمل على إنتاج القوى البشرية المكونة، والكفؤ والتي تسند إليها مهمة قيادة المجتمع، " فالجامعة تكوّن موارد بشرية مؤهلة ومكونة للنهوض بتطوير المجتمع وهذا إن دل على شيء نما يدل على تكوين رأس المال البشري الذي يعد ركيزة أساسية لتنمية الاقتصاد في المجتمع وتفعيل مؤسساته."⁴، كما أن تنمية الموارد البشرية تستطيع أن ترجع الأشخاص أكثر تفتحاً على العصرية وبمرور الوقت تصبح مشاركتهم أكثر فعالية

كيران جازية: محاضرات في المنهجية لطلاب علم الاجتماع، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1
2008، ص39..

ص24. 2 - ثريا عبد الفتاح ملخص. منهج البحوث العلمية للطلبة الجامعيين، بيروت: الكتاب اللبناني، 1960،

- فضيل دليو. دراسات في المنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، 2008، ص3.5.

4 - أحمد حسين الصغير. التعليم الجامعي في الوطن العربي: تحديات الواقع ورؤى المستقبل، القاهرة: عالم الكتب، ط2005، 1، ص24.

"¹، وهذا يعني أن الجامعة تعتبر وعاء للاستثمار في الموارد البشرية والتي تعد عملية صعبة؛ حيث أنها تحتاج إلى خطة محكمة إضافة إلى أنها تتطلب وقتا طويلا لذلك والكفاءات لا يتم صنعها في وقت قصير، فالثروة البشرية لها قيمتها تكمل الثروة المادية.

هـ. خدمة المجتمع:

إن الجامعة تعمل على خدمة المجتمع ويقصد بخدمة المجتمع "الخدمة العامة التي تقدمها الجامعة خارج إطار عملها الرسمي: التعليمي أو البحثي، الهيئات وأفراد لأغراض ثقافية ومهنية واجتماعية، علما بأن أنشطة هذه الخدمة هي من جنس العمل الذي تقوم به الجامعة."²

وتحرص الجامعة على عدم اقتصر عملية نشر المعارف في الحدود المحلية لها، ووجوب انفتاحها على العالم الخارجي، ويقول في هذا الصدد محمد العربي ولد خليفة "الخبرة إذا انحصرت في النخبة ولم يتردد صداها في أرجاء الحياة الاجتماعية كانت أشبه بالحلي والزينة لا يستفيد منها إلا من يحملها أو يقتنها."³؛ حيث نجدها في هذه الحالة تتجاوز أسوارها للتفاعل مع المجتمع، كما أنها تعمل على تفعيل ديناميكية البنية الاجتماعية للمجتمع؛ وذلك باستضافتها للعلماء والأساتذة من الجامعات الأخرى؛ وهنا تجدر الإشارة إلى ضرورة الانفتاح على الجامعات الأجنبية لاسيما في الوقت الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة.

3. أعضاء الجامعة

يتضمن هذا المبحث الفاعلين الأساسيين في المؤسسة الجامعية والذين يتمثلون في الأساتذة، الطلبة وأعوان الإدارة.

أ. الأساتذة: يمثل الأستاذ الجامعي العنصر الفعال في تحقيق وظائف الجامعة، سواء في عملية التدريس بما فيه من نقل المعارف إلى الطلبة، أو في نشاط البحث العلمي؛ حيث يعتبر "موردا أو عنصرا من عناصر الإنتاج، مما يحتم الاهتمام به

¹ - Frederick Habison et Charles ,A, Myers **La formation clé du développement**, traduit par Dominique vigneaux Edition économie et humanisme. Paris. France ,1967. P280.

² - عبد الله الكبيسي، محمود مصطفى قمبر. دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع: الدوحة، ط1، 2001، ص201.

³ - محمد العربي ولد خليفة. **المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989، ص186.

لكي يحقق أقصى إنتاجية ممكنة"¹، ففي حالة قيامه بعملية التدريس فإنه يقوم بتحضير الدروس، قراءة أعمال الطلبة، استقبالهم، توجيههم.

وفي حالة قيامه بعملية البحث العلمي فإنه يطلع على المستجدات المعرفية في مجال تخصصه على الأقل، إضافة إلى هذه النشاطات التي يقوم بها الأستاذ الجامعي فإنه يقوم بأعمال إدارية وعلمية مثل الاجتماعات البيداغوجية والعلمية كرئاسة الأقسام والمخابر. كما أنه يشارك بصفة فعالة في الامتحانات، الحراسة، تصحيح الأوراق، المشاركة في العضوية عند النتائج، كما أنه يشرف على مذكرات التدرج، الماجستير و الدكتوراه، وكذلك تنظييم الدراسات، الخبرات، المشاركة في التسيير الإداري البيداغوجي (إدارة المؤسسة، مصلحة الشهادات المدرسية، تنظيم تعليمات، قسم البيداغوجيا، فعلى الجامعة الاهتمام بهذه النخبة في المجتمع إذا أرادت التقدم وتحريك عجلة التنمية فيها، كما أن الاستاذ الجامعي يعمل على زراعة القيم الأخلاقية والاتجاهات والعادات والسلوك المرغوب فيه، وهذا دون أن نجهل ما يحرص عليه من الاتصال الفعال في استخدام للوسائل والأساليب التي من شأنها جذب انتباه الطلبة، الوضوح في تقديم الأفكار والمادة، الطلاقة اللفظية وشرح وتوضيح الأفكار، والمفاهيم المجردة، والقدرة الجيدة على الإصغاء والحديث.²

كما بوسعنا الإشارة إلى ما يعانيه الأستاذ الجامعي الجزائري من ضغوطات سواء بسبب الارتفاع المتزايد لعدد الطلبة، غياب عامل التحفيز الذي يجعل الأستاذ أكثر عطاء وإبداعا، وكذلك مشكلة ضعف الاتصال بين الأستاذ والطالب وحتى بين الأساتذة في ما بينهم؛ حيث يفتقرون إلى جدية روح الحوار والنقاش، حتى وإن توفرت فإنها ليست مجدية بمعنى لا تصل إلى مستوى النقاش على الأفكار العلمية، كذلك عدم توفير البيئة الملائمة للبحث والدراسة، إضافة إلى المشاكل المادية التي أعجزت حقا أن يبدو الأستاذ الجامعي الجزائري بالمظهر اللائق؛ إذ يبلغ الأمر به إلى درجة الخطورة أين يبدو لنا من الصعب التمييز بين الأستاذ والحارس؛ إذ يظهر الحارس أحسن من الأستاذ لباسا، على الأقل هذا الأخير له لباس رسمي فرضته له مستلزمات الوظيفة. ناهيك عن الضغوطات الشخصية

- أمينة مساك. تأثير سياسة التعليم العالي على علاقة الجامعة بالمجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه¹ في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2007 - 2008، ص 395.
- حسن شحاتة. مرجع سابق، ص 21.²

الذاتية النفسية، ويصل بهم الأمر إلى القلق في المهنة واستنادا إلى الدراسة التي قام بها الأستاذ نصر الدين زبدي بعنوان "عوامل القلق عند الأساتذة الباحثين الجزائريين في الجزائر" فحسب هذه الدراسة أن الأساتذة يعانون من القلق وهذا راجع إلى صعوبة عوامل وشروط العمل المادية وقسوتها¹.

ب. الطلبة:

الطالب الجامعي هو شخص منح له مستواه العلمي فرصة الانتقال من التعليم الثانوي بجانبه العلمي والتقني إلى التعليم الجامعي بالاستناد إلى التخصص الذي يمكنه من الحصول على الشهادة الجامعية؛ حيث أنه يشكل "...أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، ويمثل عدديا الفئة الغالبة في المؤسسة الجامعية"².

فالطالب الجامعي يخضع لعملية تكوينية تمكنه من الحصول على المعارف، المهارات والتقنيات التي تجعله مستعدا لمهنة المستقبل عند تخرجه من الجامعة ومواجهته لسوق العمل، فـ"التكوين أصبح عمل، خبرة، مسار، ومهنة التي نضحي من أجلها في الحياة العملية"³، حيث أن الطالب يتلقى تكوينا خلال المرحلة الدراسية بالجامعة بواسطة القيام بالبحوث التي يكلفه بها أستاذه، بدافع إرادته في توسيع دائرة القراءات ورغبته في توضيح أو تفسير فكرة علمية معينة لكن إذا أسقطنا هذا التكوين والاهتمام على الطالب الجزائري؛ فإننا نلاحظ تراجع هذا نظرا لما يعانيه من مشاكل كالمحنة، الإقامة، النقل تعيق تكوينه بصفة جدية حيث نجده لا يتفرغ بشكل مرضي للدراسة، كما نجده لا يتوفر على ثقافة البحث، فضلا عن غياب التغطية الاجتماعية اللازمة لكي يكون الطالب الجزائري على الوجه المطلوب.

ج. أعوان الإدارة: تتوفر الجامعة على هيكل إداري يسير في قالب تنظيمي تنظمه قوانين، يلعب هذا الجهاز الإداري دورا هاما في نجاح المؤسسة الجامعية، وهؤلاء

¹ - Mohamed Ghelamallah, " **Les enseignants universitaires algériens**", Les cahiers du cread, N 62- 63 -4em Trimestre 2002- et 1^{er} trimestre 200 », Alger, p23,

² - جفيظي سليمة. **التكوين الجامعي واحتياجات الوظيفة، دراسة حالة الإطار الجامعي بمؤسسة صناعة الكوابل الكهربائية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التنمية: قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2004-2005، ص97.

³ -Danielle Raymond Yves Lenoir, **Enseignements de métiers et formation initiale**, Belgique, 1998, p15.

الإداريين ينبغي أن تتوفر عندهم كيفية تسيير الشؤون الإدارية، ويتمكنون من حل المشاكل التي تحدث من جراء التفاعل بين الأستاذ والطالب، كما أنهم يكونون على دراية بطريقة العمل بالجامعات، وإضافة إلى الإداريين نجد التقنيين و العمال.

4. التكوين الجامعي على مستوى التدرج وما بعد التدرج

يتناول هذا المبحث التكوين الجامعي على مختلف المستويات سواء التدرج أو ما بعد التدرج حيث يلعب التكوين في هذه المرحلة دورا هاما إذ يشكل جزءا من مسار التكوين الذي يعيد إنتاج أو ينتج هيئة الأستاذ الجامعي وهذا المستوى من التكوين له ارتباط وثيق بالبحث العلمي باعتبار أن لكل تكوين يقام لإعداد مذكرة أصيلة.

أ. التكوين الجامعي على مستوى التدرج:

ترمي مرحلة التدرج إلى تكوين إطارات كفء من ناحية الكفاءة والتأهيل، والاستعداد لكن نلمس ضرورة ملائمة هذه الدراسات العليا مع مستجدات التنمية التي تم التخطيط لها .

ب . التكوين الجامعي على مستوى ما بعد التدرج: وتنقسم هذه المرحلة من

التكوين إلى ثلاثة أنواع يتمثلون في:

.مرحلة ما بعد التدرج الأول (ماجستير).

.مرحلة ما بعد التدرج الثاني (دكتوراه).

.مرحلة ما بعد التدرج المتخصصة (P.G.S).

وسوف نتعرض إلى عرضها مع شيء من التفصيل:

1- التكوين الجامعي على مستوى ما بعد التدرج الأول (ماجستير):

إن الدخول لهذا النوع من التكوين مفتوح على أساس مسابقة وطنية لحاملي شهادة التدرج (الليسانس) أو الشهادة المعادلة، هذا فيما يخص طالب السنة الأولى، أما بالنسبة لطلبة السنة الثانية فإنه تسلم لهم شهادة النجاح، وكشف النقاط إضافة لشهادة تسجيل أولية والطالب يتم تسجيله على مستوى المعهد الذي يسلم له شهادة تسجيل أولية وذلك بعد اجتياز أربعة سدايات يحرق فيها مذكرة الماجستير التي تناقش أمام لجنة المناقشة.

2- التكوين الجامعي على مستوى ما بعد التدرج الثاني (دكتوراه): التكوين الاقامي

بالخارج:

الطالب أو الباحث في هذه المرحلة التكوينية مطالب بإثبات مدى قدرته على القيام ببحث أصيل حتى تكون له مرجعية يساعد على التنمية العلمية، وفي هذا الشكل من التكوين نلاحظ أن الدخول إليه مفتوحا للطلبة الحائزين على شهادة الماجستير أو شهادة معادلة، و المترشح ملزما بطرح إشكالية والتي يتم قبولها من قبل المشرف، وكذلك انطلاقة منهجية لبحثه، وتكون له قائمة ببلوغرافية للمواضيع التي تناولت موضوعه أمام مجلس علمي لقسم تخصصه للموافقة على ذلك من طرف المجلس العلمي. يتم مناقشة الأطروحة بشكل علني أمام لجنة امتحان تتكون من ثلاثة أعضاء أو خمسة بالنسبة إلى النظام القديم، ومن 04 إلى ستة أعضاء بالنسبة إلى النظام الجديد.

5- التكوين في ما بعد التدرج المتخصص (P.G.S):

يتم الالتحاق بهذا التكوين الحائزون على شهادة التعليم العالي والذين يثبتون خبرة مهنية مدتها ثلاث (3) سنوات على الأقل ومدة التكوين هي اثنا عشر شهر (12) ¹

6. التكوين الاقامي (تكوين طويل المدى) للأستاذ الجامعي في الخارج

يتضمن هذا المبحث التكوين المتبادل، التكوين على شكل تربية قصيرة المدى، العطل العلمية وهنا نتكلم بصفة أساسية على التكوين الاقامي للأستاذ الجامعي في الخارج، ونخص بشكل أساسي الأساتذة الباحثين الذين هم على وشك إنهاء أطروحة الدكتوراه، و التكوين الإقامي للأستاذ الجامعي في الخارج هو تكوين موجه للأساتذة والباحثين الذين هم على وشك إنهاء أطروحة الدكتوراه، هذا النوع من التكوين كان متواجدا من قبل 2003 لكن ليس بتسمية التكوين الاقامي وليس بنفس المقاييس التي يعتمدها؛ حيث ما كان موجود من قبل هو التبرصات وكذلك عرف التكوين في الخارج وهذا منذ 1962؛ حيث كانت الجزائر تبعث الطلبة الجزائريين للتكوين في الخارج هذا حالة عدم وجود تلك التخصصات في الجزائر؛ كما تجدر الإشارة هنا إلى أن " إستراتيجية التكوين في الخارج كانت مؤسسة على استقلالية المؤسسات على المستوى الاقتصادي والتأسيس وهذا من 1971 - 1981 ولكن انتقلنا إلى إستراتيجية مركزية خماسية ترغب في إنتاج تأسيس جديد خارج هذه المؤسسات أي التكوين بالخارج على مستوى الجامعة." ²

- جامعة الجزائر، لمرجع سابق، ص 34.

² -KAADRI Aissa ; **Le droit a l'enseignement et l'enseignement du droit**, thèse de doctorat, écoles hautes Science sociale, paris, 1992, p 554,

و يعتبر لتكوين الطلبة والأساتذة الباحثين ذو أهمية عظمى حيث أنه من الصعب التأثير على الطالب المكون؛ ويقول في هذا الصدد Messadia M.C. مسؤولا على التكوين سنة 1985 في كلمة ألقاها أمام ملء من القيادات العليا والطلبة " الطالب في التكوين أفضل وأعلى قيمة من الوزير. الوزراء نستطيع تنشئهم أو تصنعهم كما تريد، لكن الطالب المكون صعب جدا..."¹، كما أنه "يمكن اعتبار التكوين في الأساتذة استثمار إنتاجي"، كما أن تكوين الطلبة في الخارج يبدو أنه "يهدف إلى تغطية النقص لا في الكم فحسب وإنما كذلك بالنسبة للتنوعية في تكوين الإطارات الوطنية، تكوين أساسي والمعمق المتخصص"² وللاشارة فإن عملية التكوين الاقامي في الخارج تسيروها مصلحة التكوين في الخارج والتي تقوم على تسيير ثلاث أنواع من التكوين:

1- التكوين المتبادل: عبارة عن منحة مقترحة بالتعاون الثنائي.

2 - التكوين على شكل تربصات قصيرة المدة (S.C.D) وهذه التربصات تخص:

✓ تربصات من أجل المراجع والبحث الببليوغرافي. التربصات من أجل متابعة المذكرة.

✓ التربصات من أجل إنهاء المذكرة.

✓ التربصات من أجل القيام بالتجارب في مخبر وكسب تقني.

✓ التربصات من أجل مناقشة الملتقيات المذكرة

3 - العطل العلمية: (C.S): ويتم من خلالها المشاركة في الأيام العلمية العالمية (الملتقيات العلمية العالمية أو الأيام الدراسية).

ويوضح الجدول الآتي:³ التكوين قصير المدى أي التربصات القصيرة والعطل العلمية:

سنوات الإفادة	90	91	92	93	94	95	96
ت.ق.م	72	84	96	22	53	253	349

¹ -Kadri Aissa ,ibid., p524.

² -Dominique Glasman et Jean K remr, **Essai sur l'université et les cadres en Algérie**, édition du C ,N.R, S. Paris, France, 1978, p224.

³ -Attal Djamel Oulebsir Lamine :**Contribution a la valorisation de la production scientifique et technique Nationale** : cas de l'université d'Alger, mémoire poste graduation Nationale : cas de l'université d'Alger r, mémoire poste graduation spécialisée en I.S.T ,ceriste,1998 , p42

ع.ع	22	25	13	07	10	10	42
-----	----	----	----	----	----	----	----

جدول رقم 01: يبين تطور عدد الطلبة المستفيدين من المنح في الخارج ما بين 1990 و1996.

المصدر: مصلحة التكوين بالخارج /جامعة الجزائر

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن عدد الزاهيين في إطار S.C.D أي التريصات قصيرة المدى و.c.s العطل العلمية؛ عرفت تارة ارتفاع، وتارة أخرى انخفاض، وهذا التراجع يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم استقرار الميزانية الموجهة لهذا النوع من التكوين.

وكذلك نلاحظ أن هذا العدد في مستوى التريصات قصيرة المدى مرتفعة على تلك الذين استفادوا من العطل العلمية. كما أن هذا النوع من المحابة توضح أو تفسر السياسة المتبعة من طرف مصلحة التكوين والتي تعطي أولوية للتريصات التي تخص إنهاء أو مناقشة المذكرة، إضافة إلى أن هؤلاء المستفيدين من التريصات ملزمون بإعداد تقريراً عن التريص عند دخولهم خاصة هذه العملية الميدانية ليست مطبقة من طرف الأغلبية رغم أننا رأينا غياب التنظيم الصارم في هذا النطاق وعدم المتابعة لإجراء هذه التريصات من طرف المصلحة المعنية بالتكوين..

وللتذكير فإن مدة التكوين الاقامي للأستاذ الجامعي تتراوح ما بين سنة وثمانية أشهر. وللإشارة فإن وزارة التعليم العالي أولت اهتماما واسعا لهذا النوع من التكوين، لكن قيده بجملة من الشروط على الأساتذة الجامعيين المعنيين بالاستفادة من دورات تكوينية في الخارج، بأن يتقيدوا بها وتتخلص هذه الشروط في وبلوغ نسبة 75 من المائة في مشروع المذكرة و إلزامهم بمناقشة أطروحة الدكتوراه بالجزائر حيث أوضح أرزقي سعيداني، مدير التعاون والتبادل ما بين الجامعات بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، خلال الندوة الصحفية التي عقدها بتاريخ 09-11-2010 بمقر الوزارة الكائن بين عكنون بالجزائر، حول حركية الأساتذة والباحثين، أنه لا بد على الأساتذة الجامعيين الذين يتم انتقاؤهم للاستفادة من دورات تكوينية في الخارج، بغية تجديد معارفهم وتحيينها أو المشاركة في مؤتمرات دولية علمية في إطار التحضير لنيل شهادة الدكتوراه، أن يتقيدوا بجملة من الشروط وعلى رأسها ضرورة التقدم تقدم في مشروع المذكرة بنسبة تقدر بـ75 %، كما يتم إلزامهم أيضا بتعيين مشرف على المذكرة في الجزائر وفي البلد المستقبل، مع مناقشة الأطروحة في الجزائر، وذلك بغية ضمان عودتهم إلى أرض الوطن بعد انتهاء مدة التكوين.

وعلى صعيد آخر؛ فإن المسؤول الأول عن مديرية التعاون والتبادل بين الجامعات أعلن عن ثلاثة برامج مهمة للتكوين، ويتعلق الأمر بالبرنامج الوطني الاستثنائي، الموجه لفائدة الأساتذة المساعدين والمكلفين بالدروس والطلبة المتفوقين، بحيث تم تجديد المنح للخماسي الجديد 2010-2014 أين سيستفيد 2600 أستاذ مساعد أو أستاذ مكلف بالدروس من منحة للتكوين بالخارج في 21 دولة أجنبية وعلى رأسها فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية، بلجيكا، كندا، ألمانيا وإيطاليا، لمراجعة وتحسين معارفهم العلمية لاستكمال ومناقشة أطروحات الدكتوراه. بالمقابل سيستفيد 520 طالب متفوق من منحة للاستفادة من التكوين في الخارج. وفي هذا السياق يشير إلى أن عدد الأساتذة الجامعيين الذين استفادوا من التكوين في الخارج، قد بلغ 2600 أستاذ خلال الفترة الممتدة من 2005/2009. وبخصوص العطل العلمية التي تدخل ضمن البرنامج الثاني للتكوين، أوضح نفس المتحدث؛ أن تلك المنح تمنح لأساتذة التعليم العالي ذي الصف العالي للاستفادة من التكوين في الخارج لمدة سنة، والبالغ عددهم 400 أستاذ، لاقتناء عناصر علمية وتكنولوجية جديدة في المجالات الدقيقة، تساعد على إنهاء مؤلفاتهم، والتزود بالمعارف والتقنيات الضرورية للابتكار وكذا تحيين وتنويع المعارف في إطار التكوين المتواصل، عبر 21 دولة أجنبية.¹

قائمة المراجع:

1. المراجع باللغة العربية

أ. الكتب:

1. أحمد حسين الصغير، التعليم الجامعي في الوطن العربي، تحديات الواقع ورؤى المستقبل، القاهرة، عالم الكتب، ط 1، 2005، ص 24.
2. ثريا عبد الفتاح ملحس، منهج البحوث العلمية للطلبة الجامعيين، بيروت، الكتاب اللبناني، 1990، ص 24.
3. حسن شحاتة، التعليم الجامعي والتقويم الجامعي بين النظرية والتطبيق، ط 1، الإسكندرية، 2001، ص 129.
4. عبد الله الكبيسي، محمود مصطفى قمر، دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، ط 2001، ص 1.
5. فضيل دليو، دراسات في المنهجية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، 2008، ص 5.

¹ -www.ennaharonline.com

6. لمياء محمد أحمد، تقديم السيد حامد عمار، العولمة ورسالة الجامعة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2002، ص16.

7- محمد العربي ولد الخليفة، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1980، ص186.

ب. الرسائل الجامعية:

1- حفيظي سليمة، التكوين الجامعي واحتياجات الوظيفة ، دراسة حالة الإطارات الجامعية بمؤسسة صناعة الكوابل الكهربائية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2004-2005، ص97.

2- مساك أمينة، تأثير سياسة التعليم العالي على علاقة الجامعة بالمجتمع الجزائري، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص395.

Ouvrages en français :

1- Livres :

1-Frederick Habison et Charles, A, Myers. La formation clé du développement, traduit par Dominique Vignereaux, Edition économie et humanisme, paris, France, 1957, p280.

2-Danielle Raymond Yves Lenoir, Enseignant de métiers et formation initiale, 1998, p15.

3-Dominique Glasman et Jean Kremer, Essai sur l'université et les cadres en Algérie, édition du C.N.R.S, PARIS , France ? 1978, p224.

2- Thèse :

1-Attal Djamel Oulebsir lamine , contribution a la valorisation de la production scientifique et technique Nationale , cas de l'université d'Alger, mémoire poste graduation spatialisée en I.S.T , cerist, 1998, p42.

2-Kadri Aissa , le droit a l'enseignement et l'enseignement du droit, thèse de doctorat, écoles hautes science sociales, paris 1992, p224.

3- Revu :

Mohamed Ghelamallah, les enseignants universitaire algériens, les cahiers du cread, N62-63, 4^{ème} trimestre, 2000, Alger, p23.

4- Site internet :

1- Contrat@univ-alger/dz

2-www.ennahar online.com.